

خطبة الجمعة ((الصبر على أقدار الله)) (٥١ شوال ١٤٤١ هـ - ٥ - ٥ -

٣٢٠٢

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الحمد لله رب العالمين يفعل ما يشاء فهو خالق السماوات والارضين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بالصدق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد عباد الله ان اصدق الحديث كتاب الله - 00:00:20

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:38

ايها المؤمنون ان الله جل وعلا لم يزل خالقا عليما متفردا حكيما خلق الكون فاحسنه دبر الامور فاتقنها رتب مقادير الخلق ودبرها وخلق كل شيء فقدره تقديرا وكم يثق الولد - 00:01:00

وكم يثق الولد بتدبير ابيه ولا يرى في تصرفه الا الحسن وكم يثق الرعد ثقب الرعية بتدبير الملك او الامير اذا كان عادلا ولا يرى في عمله الا الحسن فكيف بخالق الكوان - 00:01:26

فكيف بتدبير رب الارض والسما ان كل شيء خلقناه بقدر ان الله جل وعلا يبتلي عباده في بابين باب ينجح فيه كثير من الناس باب الامر والنهي صوم وصلاة زكاة وحج وتلاوة للقرآن - 00:01:48

باب التعامل مع قدر الله عز وجل وانت ان فتشت في هذا الباب مهما فتشت تجد بعض الطائعين فظلا عن العاصين والفاسقين

والظالمين تجدهم على قدر الله متضجرين وحال لسانهم او حال مقالهم او حال فعالهم انهم يقولون لما فلان - 00:02:14

ولما لست بكذا؟ ولما فلان كذا؟ ولما انا كذا؟ ولما يجري كذا وينسى قوله جل في علاه ليسأل عما يفعل وهم يسألون من عبادة ابن

الصامت رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم - 00:02:42

فقال له اكتب قال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة رواه ابو داود والترمذي وصححه الالباني فالله عز وجل قد كتب المقادير لوناك وشكلك ميلادك ووفاتك صحتك وعافيتك - 00:03:07

فالناس يجرون فالتناس يجرون في فضله وعدله وفضله اعظم واشمل ذلك لانه مشمول بالرحمة وعدله الاقل فلو تأملت في احوال

نفسك وجدت العافية في ازمة مديدة والمرض في زمان يسير - 00:03:32

وجدت الكفاية في ازمة كثيرة والعوز والحاجة في زمن يسير. وجدت انك جمعي في ازمة كثيرة والافراد في ازمة يسيرة وعلى

ذلك فقس ما من عبد الا وهو دائر بين الفضل والعدل فسل الله من فضله وظن به ظنا - 00:03:53

واياك وظن السوء واعلم ان من اعظم ما يتفاضل فيه الناس الظن الحسن بالله ومن ذلك الظن الحسن بقدره يقول عمرو عبد الله بن

عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير - 00:04:21

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. رواه مسلم فما انت عامل مع هذا القدر؟ المكتوب مسبقا ان تنظر الى شرع الله

فتطبق الصفحة الشرعية مع الصفحة القدرية فتكون انت الفالح والناجح. اذا انعم عليك - 00:04:45

تشكر واذا ابتليت فاصبروا بل وترضى بل وتشكر. سمي الله نوحا عبدا شكورا لماذا؟ ما تضجر وما قال الى متى وانا ادعو الف سنة الا

خمسين عاما وما قال يوما يا ربي الى متى ادعو - 00:05:08

انما يتعامل في قدر بقدر الله عز وجل يتعامل في قدر الله بشرع الله ينظر انه مأمور بالدعوة فيدعو لا ينشغل الى متى لانه عبد موظف لانه عبد مأمور فانت ينبغي عليك ان تحسن الظن بربك - 00:05:30

وان تسأل الله من فضله وان تعلم ان قضاء الله وقدره ان قضاء الله وقدره خير لك من من تقديره وخير لك من طلبك والحاحك ما صاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي من قبل - 00:05:55

نوجدنا ونخلقها ان ذلك على الله يسير كورونا بقدر الله الامراض بقدر الله وان كان السبب المباشر له قد يكون عبدا قد يكون العباد لكنه بقدر الله جل وعلا. والله خلقكم وما تعملون - 00:06:19

وقال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله نعم ما اصاب من مصيبة الا باذن الله فهذا نبي الله ابراهيم يهان ويطرد من وطنه باذن الله يستغرب من ذلك لكنه لا يعلم لا يعلم - 00:06:43

ما هو الذي سيكون مستقبلا لكن نبي لا يتضرع فوجد خيرا من ذلك كان ممن سكن القبلتين بيت المقدس ومكة وبنى مكة بامر الله جل وعلا قد تجد الامر سوءا فهذا يوسف القي في الحب ثم السجن واذا به بعد سنين يقول لاخوته - 00:07:08

وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو وهذا موسى عليه السلام قتل القبطي خطأ فاضطر ان يهرب لكن ما تضرع تعامل بقدر الله تعامل في قدر الله ومع قدر الله بشرع الله فقال ربي ان - 00:07:36

لما انزلت الي من خير فقير فجعل له مأوى ومسكن وملبس ومشرب وزوجة. فلما رجع وجد النبوة والرسالة والرفعة على فرعون وقومه اغرقهم الله وانجاه. فتأمل في قدر الله لست تقرأ القرآن - 00:07:59

كيف يدخل الضجر في قلبك على الم اصابتك ومصيبة اصابتك؟ اما تعلم؟ اما تسمع في كل جمعة الخطيب يقول سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسواه والذي قدر فهدى من المقدر؟ من الهادي؟ انه الله - 00:08:23

انه الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله هذا حال المؤمنين الكمبل يهدي قلبه والله بكل شيء عليم. قال علقمة في تفسير الاية هو الرجل تصيبه المصيبة. فيعلم - 00:08:45

انها من عند الله فيرضى ويسلم المصائب والمحن ابتلاءات اختبارات يرفع الله في هذا الباب مقام من شاء كما رفع مقام الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين. ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين. ونبلو اخباركم - 00:09:05

ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فباب المجاهدة شرعي وباب الصبر قدري ما انت فاعل فيهما ان المؤمن بالله حق الايمان عباد الله من اذا اصابته مصيبة اظهر اظهر الرضا واحتسب الاجر - 00:09:32

واحسن من ذلك ان يظهر الرضا واحسن من ذلك ان يظهر الشكر واقل ذلك الصبر يقول بعض اهل العلم ذنب اذنبته انا ابكي عليه ثلاثين سنة قيل وما هو قال قلت لشيء قضاه الله ليته لم يقضه او ليته لم يكن - 00:09:55

وقال بعض السلف لو قرض لحمي بالمقاريض كان احب الي من ان اقول لشيء قضاه الله ليته لم يقضه وكثير لا اقول قليل كثير من الناس مع الاسف اذا سمع ان فلان مرض او عمل حادث او ابتلي ببلاء يقول الله ما - 00:10:24

من انت حتى تقول ما يستاهل؟ هذا قضاء الله وقدره رب العالمين يبتليه لحكمة وانت تتضرع لجهلك بالحكمة يا مسيكين قل قدر الله وما شاء فعل قل قدر الله وما يشاء يفعل. يقول صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء ما - 00:10:46

اعظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم احب نوح فابتلاه بصد قومه احب ابراهيم فابتلاه بالهجرة وترك الوطن احب محمدا صلى الله عليه وسلم فاتى عليه بالمصائب المقدرة التي يعجز عن حملها الرجال - 00:11:11

يقول صلى الله عليه وسلم ان في حديث انس ابن مالك ان عظم الجزاء ما عظم البلاء. رواه ابن ماجه والترمذي وصححه الالباني. يقول ابو سعيد الخدري دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:39

وهو يوعك ووضعت يدي يدي عليه فوجدت حره بين يدي فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما اشدّها عليك قال انا كذلك يضاعف لنا البلاء ويضعف لنا الاجر. قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء؟ قال - 00:11:57

الانبياء قلت يا رسول الله ثم من؟ قال ثم الصالحون. اذا كان احدهم ليبتلي بالفقر حتى ما يجد احدهم الا العبادة يجوبها وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدهم بالرخاء. رواه ابن - 00:12:21

ما جوا وصحوا الالباني يقول العلامة ابن القيم رحمه الله الرضا من اعمال القلوب الرضا بالقضاء من اعمال القلوب نظير الجهاد من اعمال الجوارح. فان كل واحد منهما قوة السنام الايمان - 00:12:41

فالرضا ذروة سنام الايمان قلبي والجهاد ذروة سنام الايمان العملي يقول ابو الدرداء رضي الله عنه ذروة سنام الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر. عباد الله مما يعين على الرضا بالقضاء - 00:13:01

العلم بالمقدر جل في علاه العلم بانه الحكيم العلم بانه سبحانه يفعل ما يشاء في عبده الست انت تأمر مخدومك تأمر خادمك ان يذهب ويأتي ويقوم ويجلس ويفعل ويفعل ويفعل ولا يسأل - 00:13:21

قيل لم فانت عبد لله مملوك له يفعل بك ما يشاء وهو الحكيم العليم. يقول ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى الا الله عنه خطاياه. كما تحات ورق الشجر. رواه البخاري ومسلم - 00:13:45

وفي حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما مرفوعا ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم الا كفر به من سيئاته. رواه مسلم - 00:14:07

وفي حديث سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح - 00:14:21

ايها المؤمنون تأملوا قوله جل في علاه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون. بارك الله لي ولكم في القرآن - 00:14:36

الكريم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:14:58

رسوله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الغر الميامين اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله فمن اتقى الله وقاه ونصره وكفى ايها المؤمنون يجب على من اصاب بشيء من اقدار الله المؤلمة - 00:15:18

ان يلجأ الى خالقه والا يشتكى قدره لمخلوقين مثله الا بالقدر الشرعي كشكاية المريض للطبيب للمعالجة ليس الا وكشكاية الفقير للغني لاخت الزكاة ليس الا ولنستيقن بقوله تعالى وان يمسسك الله بضر - 00:15:36

فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ويقول جل في علاه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:16:01

وهذا ايوب عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وطرد ابونا ادم من الجنة - 00:16:21

فلجأ الى ربه واذا به واياها يقولان ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا ملجأ في التعامل مع قدر الله الا بالله. وهو من معاني قوله تعالى ففروا الى الله - 00:16:42

من الادعية التي تفرج الكرب. دعاء ذي النون يقول صلى الله عليه وسلم في حديث سعد دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك - 00:17:01

اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له الا استجاب الله له. رواه الترمذي والحاكم وصححه فالدعاء سبب يدفع البلاء ولا ينبغي على العبد ان يعلم - 00:17:16

ان تعامله في اقدار الله بشرع الله خير له من تعامله بعاطفته او بعقله. فان قفة هياجة والعقول ظياعة والنصوص الشرعية هي التي

تقوم الانسان. وترفع مكانته عند ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه الابرار -

00:17:35

ارض اللهم عن الخلفاء الراشدين والائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة والال الاطهار. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. واغفر اللهم لنا ولوالدينا وللمسلمين -

00:18:05

من الاحياء منهم والميتين. اللهم ارزقنا فضلك. اللهم ارزقنا فضلك. اللهم ارزقنا الشكر وعند الرخاء والصبر والرضا عند البلاء والتوبة والاستغفار حال الذنب يا رب العالمين. اللهم اجعل هذا البلد امنا - 00:18:25

مطمئنا سخاء رخاء دار عدل وايمان وسائر بلاد المسلمين. اللهم وفق ولي امر البلاد لما فيه صلاح العباد والبلاد. وقوموا الى صلاتكم

00:18:45 - الله يرحمكم الله